المحاضرة التاسعة: التحليل التاريخي

1- مالمقصود بالتحليل التاريخي:

التحليل التاريخي هو الوصف والتحليل للوقائع والأحداث والاتجاهات السابقة، لمشكلة اجتماعية معينة أو ظاهرة حدثت في الماضي، بالاعتماد على التأمل والاحليل والنقد، وقد يعتمد البحث التحليلي على التاريخ الشفهي عبر المقابلات للأشخاص الذين شهدوا أو شاركوا في الأحداث، وهي شكل مهم من أشكال البحوث التحليلية التاريخية.

2- التحليل التاريخي: مميزات،خصائص، أهداف

لا يمكن للباحث في التاريخ أن يقف عند البحث والدرس، وعليه أن يسعى الى محاولةمعرفة الأسباب والعوامل التي أدّت الى حدوث الوقائع التاريخية، والبحث في تعليلها والعمل على ايضاحها، مما يجعل دراسة التاريخ دراسة شيقة ماتعة، والباحث يسعى ويجتهد في معرفة أسباب الحوادث، وعوامل ظهور حضارة ما ونموها وازدهارها ثم سقوطها.

استمد بعض الباحثين آراء ونظريات لتعليل الحوادث من الأصل المتافيزيقي، وهي التي تقول بأنّ كل حادث تاريخي هو في الوقت نفسه حادث عقلي خاص في تقدم المجتمع الانساني، فالنظم مثلا وجدت لفائدة المجتمع وتلبية حاجاته وبذلك يعلل ظهورها ونموها وتطورها .

وجدت النظرية الهيجيلية الخاصة ب"الافكار" و"الصور" من هذا المصدر الميتافيزيقي والتي تتحقق في التاريخ بواسطة الشعوب

المتتابعة، وقد عرفت في ألمانيا بنظرية "الرسالة التاريخية"للأشخاص و الشعوب.

صحيح أنّ المجتمع يعيش في تغير وتحول مستمر بصورة عامة،ولكن هذا التغيير والتحول لا يعني أنه يتجه دائما نحو التقدم.

يستطيع الباحث أن يعرف جزءا من أسباب حوادث التاريخ الخاصة، وذلك من الأصول التاريخيةالتي يعتمد عليها والتي يسجلها المؤرخون على النحو الذي فهموه، مثل سبب النصر أو الهزيمة في معركة، ومن البديهي أنّ معرفة الأسباب في حوادث التاريخ تستلزم تتبع الفترة السابقةالتي مهدّت لها، لمعرفة العوامل المباشرة وغير المباشرة، التي أدت الى وقوعها ، وسيعرف الباحث خلالدراسته الظروف التي وقعت في أثنائها تلك الحوادث، مثل الظروف السياسية أو الاقتصادية أو الدينية أو الحربية أو الشخصية، والتي سيقوم بتحليلها والتأكد من صحتها وحقيقة حدوثها.

الباحث مضطر أحيانا لوضع بعض الفرضيات التي يتوقعها أو يتخيلها من ظواهر الحقائق التي تعرض أمامه في الدراسة، فيحاول أن يجد التعليل والتفسير الذي يتناسب مع هذه الفروض واحد فواحد، حتى يصل الى النتيجة التي يجد فيها تطابق الأحداث مع التحليل الذي خضعت له، ولا يمكن للباحث أن يخضع لفكرة واحدة أو لنظرية محددة، ويحاول على أساسها أن يعلل لهذه الحوادث التي توصل اليها، لأنه في هذه الحالة يحمل الحقائق أكثر مما تحتمل، ويكون مايكتبه غير معبر عن الحقيقة التاريخيةفي ذاتها، ويكون معبرا عن لون تفكيره ونزعته وهواه.

من حق الباحث أن يشك في صحة وأمانة المعلومات الواردة في الأصول التاريخية عن موضوع معين، وتدور كل الأسئلة في هذه الحالة حول امكان أن يكون تزييف للحقائق وللرواية المنقولة، يعد

لـــــذلك التحليـــــل المبنـــي علـــى التمحـــــيص، والتـــــدقيق ، والموضـــــوعية، والبعيـــد عـــن التضـــليل والتزييـــف والتحريـــف مـــن أهـــم أليـــات البحـــث التاريخي.